الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة 8 ماي 1945 قالمة

Ministère de L'enseignement Supé. Rieur Et de la recherche scientifique

جامعة 08 ماي 1945 قالمة

كليّـــة الآداب واللـغـــات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم:.....

Université 8 Mai 1945 Guelma

Faculté :des lettres et des langues

Département Lettre et Langue

arabe pm.

N° .....

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة

الماستـــــــــــــــــر

(تخصص: صوتيات و علوم اللسان)

أسلوب النِّداء و دلالته في القرآن الكريم

سورة البقرة – أنموذجا–

مقدّمة من قبل:

سامي بلواعر

تاريخ المناقشة:21 جوان 2017

أمام لجنة المناقشة:

محمد الطاهر شينون	رئيسا	أ مساعد أ	جامعة08 ماي45 قالمة
الطاهر نعيجة	مشرفا ومقررا	أ محاضر ب	جامعة08 ماي45 قالمة
يزيد مغمولي	ممتحنا	أ مساعد أ	جامعة08 ماي 45 قالمة

2016م/2017م.

الحمد لله رب العالمين و الصلاة على رسوله الكريم الأمين محمد بن عبد الله خاتم الرسل و النبيين المتوج بتاج المعزة و الإقبال، و المفصح عن أسرار البلاغة، و على آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين:

وبعد: لقد نشأت الدراسات اللغوية بفروعها المختلفة في رحاب القرآن الكريم ،لأن العلماء المسلمين توقفوا أمام الآيات الكريمة محاولين فهمها و التوصل إلى معانيها السامية ،وهذا لا يتأتى إلا بدراسة اللغة الشريفة الذي نزل بها على أشرف خلق الله –سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم –ولذا وجدنا كثيراً من العلوم اللغوية التي نتجت عن دراسة القرآن الكريم تحتاج إلى الإيضاح والبيان ومن بينها:معرفة معاني ألفاظه،و إعرابه ،و قرأته ،و مجازه ،و بديعه ،و تفسيره ،و غير ذلك من العلوم اللغوية ،ولقد فطن العرب المسلمون إلى تدبر النص القرآني المقدس ،لأنه أفضل علم صرفت إليه الهمم ،وتعبت فيه الخواطر،و سارع إليه ذوو العقول ،علم كتاب الله تعالى ذكره إذ هو الصراط المستقيم ،و الدين المبين ،والحبل المتين ،و الحق المنير .

و بذلك تتصل حياة اللّغة العربية الشريفة العجيبة اللطيفة بالقرآن الكريم اتصالاً شديداً، و هي أكرم اللّغات تلك التي شرفها الله بإنزال كتابه الكريم ،لأنّه هو الذي حفظها عبر القرون، يقول الإمام أبو منصور الثعالبي:"إن من أحب الله أحب رسوله المصطفى – صلى اله عليه وسلم – و من أحب العرب أحب اللّغة العربية التي نزل بها على أفضل العجم والعرب، و من أحب العربية عني بها و ثابر عليها و صرف همته إليها"، واعتقد أنَّ

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خير الرسل، و الإسلام خير الملل، و العرب خير الأمم، واللّغة العربية خير اللُّغات حيث تعد بذلك رهان أصحابها، لأنَّ العلماء و الأدباء يفخرون و يتنافسون بها و يغارون عليها.

و من هنا نطرح الاشكالية الرئيسية التي يقوم عليها هدا البحث :

كيف يمكن فهم دلالة أسلوب النداء في القران الكريم ؟و ما هي الدلالات الموحية من خلال ذلك؟

و كيف اختلف الأدباء والمفكرون في إعراب هذه الآيات وفقاً لِمدارسهم ؟

و بتوفيق من العلىّ المعين اخترت هذا الموضوع: "دلالة أسلوب النداء في القران الكريم– سورة البقرة أنموذجا" لأنَّه لا يوجد كتاب من كتب العلم خير من كتاب الله عزَّ وجلَّ و لهذا أردت أن أجهد الوقت فيه.

و المنهج الذي اعتمدت عليه في هذه الدراسة هو:

المنهج الاحصائي ،حيث قمت فيه بجمع المعلومات و كل ماله صلة بالموضوع لتوضيح الأغراض الدلالية التي تشتمل عليها المدونة (النماذج القرآنية) و هدا ما نريد الوصول اليه من خلال هده الدراسة .

وقد تم إعداد وتنظيم دراسة الموضوع التي تحت عنوان: أسلوب النِّداء و دلالته في القرآن الكريم و فقا لماَ يلي:

فصل نظري و آخر تطبيقي تسبقهما مقدمة و مدخل و تتلوهما خاتمة .

فقد جاء في المدخل الموسوم بعنوان : الأسلوب المفهوم و النشأة رصد المفاهيم اللغوية و الاصطلاحية لمفهوم الأسلوب و تحدثت عن أنواعه كدلك .

الفصل الأول: موسوم بعنوان الأساليب النحوية و دلالتها و الدي عرجنا من خلاله الى العناصر التالية :

المبحث الأول: تناولت فيه ماهية النداء وأسسه (مفهوم النِّداء – أحرف النِّداء – أغراض النِّداء –أقسام المنادى وأحكامه–أساليب النِّداء).

المبحث الثاني: تناولت فيه علم الدلالة(مفهوم الدلالة –أنواع الدلالة –النظريات الدلالية –العلاقات الدلالية).

أما الفصل الأخير الموسوم بعنوان :تبيان دلالة أسلوب النِّداء و اعرابه و الدي عرجنا فيه الى العناصر التالية : مهدنا له بتمهيد قصير و تناولنا في هذا المبحث ما يلي: (تعريف بسورة البقرة – فضل سورة البقرة –أسباب نزولها – الدلالة الواردة في آيات سورة البقرة – إعرابها) و كان هدا مرده تحليل السورة ... وأنهينا الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل اليها و قائمة المصادر و المراجع ،و فهرسا تفصيليا للموضوعات .

وقد اعتمدنا على جملة من المصادر و المراجع كانت لنا خير معين ندكر منها :

-القرآن الكريم .

-ابن كثير تفسير القرآن الكريم.

-محمود سليمان ياقوت اعراب القرآن الكريم .

وعلى غرار الجولة في رحاب هذا البحث تعرضت لصعوبات رافقتني من بداية البحث إلى نهايته ،وهذه الصعوبات ترجع إلى مجموعة من الأسباب :

- ✓ طبيعة الموضوع و ما تركه في نفسي من مخاطر وصعوبات.
- ✓ قدسية النص القرآني التي تتطلب مني الحذر و الحيطة في التعامل مع آيات الكتاب العزيز، بالإضافة إلى ضيق الوقت المخصص لإنجاز البحث وذلك تزامن مع اختبارات السداسي الثاني.

و بعون الله عزَّ وجلَّ و توفيقه بذلت في ذلك الجهد الموصول والكبير الذي شرفني به الخالق ،و لا أقول أني بلغت فيه الكمال لأنَّ طالب العلم لا يبعد عن الصواب ومن ذلك فأعمال بني آدم ناقصة و الكمال لله عزَّ وجلَّ شأنه وعظم سلطانه .

و في الأخير أحمد الله عزَّ وجلَّ شأنه على عونه و توفيقه لي في ذلك ،و أتقدم بالشكر إلى أستاذي المشرف : -الدكتور- الطاهر نعيجة الذي تكرم بالإشراف على هذا البحث

و مناقشته و على ملاحظاته القيمة و نصائحه المفيدة ،و أسأل الله أن يحفظه في علمه ،وأن يجعله للعلم موئلا ،و للأخلاق الرفيعة نبعا صافيا ،و أن يبارك في عمره و يجعله ذخرا وسندا لطلابه ،وكذلك الشكر موصول إلى أعضاء لجنة المناقشة .

1-مـــفـــهـــــوم الأســـلـــوب :

أ- لـــغة:

السطر من النخيل وكل طريق ممتد، و الأسلوب: الطريق و الوجه و المذهب و الجمع أساليب[1].

ب- اصطلاحاً:

الصورة اللفظية التي يُعبر بها عن المعاني، أو نظمالكلام وتأليفه، أو هو بصورة مختصرة: طريقة التفكير والتصوير" التعبير " أو القالب الذي يصب فيه كل واحد فكره وعاطفته[2].

و قد عرَّف عبد القاهر الجرجاني الأسلوب بأنه " الضرب من النظم و الطريقة فيه "[3]

2-الأسلوب في النقد الحديث:

يرتبط التعريف الحديث للأســـــلوب " بنـــظرية الإبـــلاغ أو الإخبار ", حيث لا بد لأي

---

[1]انظر ابن منظور (لسان العرب) ج 7 , دار صادر , بيروت , ط1 , 2000م , مادة (سلب) , ص 225.

[2]https://www.google.fr/

[3]عبد القاهر الجرجاني (دلائل الإعجاز) , , قراءة و تعليق : محمود شاكر , مكتبة الخانجي و مطبعة المدني , القاهرة , 1404 هـــ , ص 469.

عملية تخاطب من مخاطِب و مخاطَب و خطاب و مرسل و مستقبل و رسالة.[1]

و مـــــهـــــمـــا تعددت تعريفات الأســـلوب إلا أنه يمكن إرجاعها إلى الاعتبارات الثلاثة السابقة[2].

ترتبط اللُّغة بحضارات الأمم و ثقافتها ، و تعتبر الوعاء الحاضن لها و السَّبب الرئيسي في تقدمها و رفعها و انتشارها ، وهي الوسيلة الرئيسية في التّواصل بين الشعوب ، و التعبير عن احتياجاتهم و مشاعرهم ، و من ثمة يعرف ابن جني اللُّغة قائلا :"اللُّغة أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم ".

و تتميّز اللُّغة العربية عن غيرها من اللُّغات بأّنها من أكثر اللُّغات بلاغة و فصاحة، و كثرة المفردات و تنوع الأساليب.

و من مميزات اللُّغة العربية كذلك أنها تتميُّز بالكثير من الخصائص و المميزات منها: ارتباطها بالوحي،و تعتبر من اللُّغات الثابتة، و تعهّد الله عزَّ و جلَّ في كتابه الحكيم بحفظ القرآن الكريم، و بتالي حفظت العربية معه إلى يوم الدين.

---

[1] د . عبد السلام المسدي (الأسلوبية و الأسلوب) , الدار العربية للكتاب , ط3 , 1982م , تونس , ص133 .

[2] انظر د . صلاح فضل (مناهج النقد المعاصر), دار الآفاق العربية, القاهرة, ط1, 1417هـ – 1997م, ص,108107.

و تمتاز أيضا العربيَّة بأنَّها لغة فصيحة ، أي لغة نقية و غير معقدة لفظيا ، و من مميزاتها أيضا احتوائها على الترادف و العروض الشعري الذي و ضع أسسه الفراهيدي[3].

و يقع مبحث الإنشاء في بؤرة علم الأسلوب المرتبطة بالتراكيب ، لأن علم المعاني يبحث في أسرار التراكيب من الواجهة الدلالية و الجمالية ، لذلك فإن البحث في الإنشاء هو بحث قديم تمتد جذوره في التراث العربي الإسلامي ، و لعل إرهاصاته الأولى قد نمت و ترعرعت في ظل القرآن الكريم ، بذلك تنوَّعت الأساليب الإنشائية في القرآن الكريم و تعدَّدت طرائق توظيف عناصرها في نص الخطاب الموجَّه على سياقات الآيات القرآنية ، حيث اقترنت هذه الأساليب بمجالات دلالية تباينت تارة و تمازجت تارة أخرى ، لذا فإن عملية توظيف هذه الأساليب في القرآن الكريم كثيرا ما أفرزت أشكالا نوعية من التراكيب النَّحوية التي انتظمت وفق سياقات عملت على تناوب عناصر الجملة في الأسلوب الواحد ، كما أنها أوجدت ضلالا أخرى للمعنى توا شجت فيها مفردات أسلوبين فأكثر .

و الدافع إلى مثل هذه النّصوص التي تتخللها أنواع من الأساليب الإنشائية كما هو معلوم كون القرآن الكريم رسالة موجَّهة إلى العباد قصد فهمها و الأخذ بمافيها ،و هذا ما جعل النص القرآني يحفل بالكثير من الأساليب التي خرجت عن معناها الأصيل و أفادت معان بلاغية أخرى ،فكل آية لا يمكن أن تخلوا من أسلوب أمر أو نهي أو استفهام أو عرض أو تحضيض أو تمني أو دعاء لما تحتويه هذه الأغراض التعبيريَّة من سمات دلاليَّة توفي بالمعاني المقصود إيرادها.

أهم الأساليب التي ورد اشتمالها في القرآن الكريم هي : أسلوب الأمر و النهي و الاستفهام و التعجب و المدح و الذَّم و الدعاء و النِّداء حيث يعد هذا الأخير من أكثر

[3]http://mawdoo3.com

الأساليب التي ورد تكرارها في القرآن الكريم دلالة على مقامات الطلب، لأن النِّداء يكون لطلب إقبال المدعو ليصغي إلى أمر ذي بال، و لذلك يغلب عليه أن يتبعه أمر أو نهي،فهذه الأساليب الإنشائية كثيرا ما تدخل في النص القرآني ، لأنها تشكل وحدة موضوع الخطاب الطلبي، فالنِّداء لا يكاد ينفكُّ عمَّا يجري مجراه من الطَّلب و النَّهي[1].

و في ما يلي توضيح مبسط فقط لأهم الأساليب المستخدمة في اللُّغة العربية، لأنها تعطيها رونقا و جمالا خاصا بها يميِّزها عن غيرها من اللُّغات، وما يود ذكره من هذه الأساليب ما يلي:

1- أسلوب النِّداء: يعرف النِّداء بأنه: "توجيه الكلام للمخاطب، و غالبا ما يأتي من بعد النِّداء أمر أو نهي.

و أشهر حروف النِّداء هو : يا –وآ– و أيا – و هيا و هذه الأحرف تستخدم لنداء البعيد، بينما أ – و أي تستخدم لنداء القريب.

يمكن تقسيم أسلوب النِّداء في الجملة إلى:

حرف النِّداء + المنادى .

2- أسلوب الأمر : يعرف الأمر في اللِّغة بأنه : و جوب فعلا لمأمور و يكثر هذا الأسلوب في القرآن الكريم .

أو هو : طلب الفعل باستعلاء و إلزام و يؤدى بـــ :

- ✓ فعل أمر.
- ✓ الفعل المضارع المسبوق بلام الأمر.
- ✓ المصدر النائب عن الفعل.

---

[1] محمد مشري،مركب النِّداء في القرآن الكريم بين المعاني النحوية و دلالة الخطاب ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في اللُّغة العربية ،1430ه،2009م، ص2،1.

- ✓ اسم المصدر.
- ✓ اسم فعل الأمر.

3- أسلوب الدعاء: يعرف الدعاء بأنه: طلب الفعل، أو ترك الفعل من دون استعلاء أو إلزام و يتم من أدنى إلى أعلى بصيغ هي:

- ✓ الأمر .
- ✓ النهي .
- ✓ الفعل الماضي المسبوق بلا.
- ✓ صيغ مسموعة و صيغ تفهم من السياق الذي ترد فيه.

4- أسلوب المدح: يعرف المدح بأنه: يستخدم للتعبير عن الإعجاب بشخص ما أو بفعل ما ، وتكون جملة المدح جملة إنشائية ، و يكون فعل المدح في الجملة فعلا ماضيا يليه فاعل ثم الاسم المخصص بالمدح ، ومن أدوات أسلوب المدح :نعم و حبَّذا .

من أمثلته:نعم الحافظأحمد.

5- أسلوب الذّم : يعرف أسلوب الذَّم بأنه : للتعبير عن الإعجاب بشخص ما أو فعل ما ، و هو عكس المدح ، من أدواته : بئس ، و لا ، و حبَّذا .

6- أسلوب التعجب:يعرف أسلوب التعجب بأنه: انفعال يحدث في النفس لأمر يجهل سببه [1].

[1] الدكتور محسن علي عطية، الأساليب النحوية (عرض وتطبيق)، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 1428ه، 2007م، ص75.

المبحث الأول:ماهية النِّداء.

تمهيد:

يعدُّ النِّداء ذا مكانة بارزة في اللُّغة هي انعكاس لدوره الحقيقي في الحياة،ووظيفته في التواصل البشري،الذَّي لايمكن أن يقوم إلا استنادا إلى تخاطب من أدواته.

ولاشك أنَّ النِّداء تعرض لتطورات مهمة في مختلف اللُّغات بلغت به إلى مرحلة متقدمة من التجريد، والتعقيد،والتشعب،لكن أثار المرحلة البدائية ماتزال موجودة وواضحة،وهي في اللُّغة العربية أوضح من غيرها من اللُّغات.

و إذا كان اللُّغويون العرب يُعرفون اللُّغة بأنَّهاأصواتيعبر بها كل قوم عن أغراضهم،فإن هذا التعريف ينطبق على أدوات النِّداء.

ومن أهم الموضوعات التي تناولها النِّداء،أنَّه يعد موضوع من موضوعات النَّحو وقد بحثه معظم النَّحويون في مصنفاتهم،ومن أهم الرواد الأوائل في هذا الجانب سيبويه حيث يعدُّأول من بحث في موضوع النِّداء باستفاضة وتفصيل كبير في كتابه، بالإضافةإلى موضوعات أخرى متعددة عالج فيها القضايا النَّحوية جميعها،وقد جاء بعده ابن السراج وبحثه في كتابه: الأصول والموجز وجعل له باب سماه باب النِّداء،وبعد ابن السراج جاء الزمخشري وبحثه في كتابه:المفصل القسم الأول منه قسم الأسماء المنصوبات وسماه باسم المنصوب اللازم إضماره...الخ.

وقد نظر مُفَكِّروُ النَّحو العربي إلى النِّداء على أنَّه من أقسام الطلب الدال على الاستحضار، وأدرك ابن الشجري طبيعة النِّداء الأولية الاستحضارية،وهذا ماجعل النِّداء موضوع مهم من موضوعات النَّحو العربي.

والنِّداء كذلك يعد موضوع من موضوعات علم البلاغة،حيث يقوم بدور جمالي وفق مفهوم البلاغة العربية،مع الأخذ بعين الاعتبار كون النِّداء أسلوبا من أساليب الكلام العربي،ويدخل النِّداء في نطاق علم المعاني وكونه أسلوب إنشائي قوامه الطلب والخطاب،وله مزايا بلاغية متوفرة فيه توافر في سائر ضروب الإنشاء.

والنِّداء في هذا الشأن يجعله البلاغيون موضوع شديد الطوعية للأدباء لكي يعبروا عن مواقف شعورية تلعب بلاغة الأديب دور بارع في تناولها والتعبير عنها،حيث في النِّداء إقامة علاقة مع الأخر،أما الأغراض الأخرى تفهم من سياق الكلام،ونداء فيه توجيه الأنصار إلى المنادى وتركيز الاهتمام حوله وتلوين الكلام والالتفات البليغ مما يرعب في الاستمالة،ويبعث الاطمئنانفي نفس السامع،ويقوي الحاجة إلى التفكير وتخيل المعنى.

والنِّداء موضوع من موضوعات القرآن الكريم،حيت أثار حركة فكرية عند العرب، ودعاهم إلى الالتفات إليه لما جاء من جديد في أساليب التعبير والبيان وعلقت أفئدتهم وأسماعهم بما جمع من كلام رائع وانشغلت بهطوائف كثيرة من الناس كلا من ناحية اهتمامه المفسر والفقيه والنَّحوي والبلاغي...الخ

ومن الأدلة التي تثبت جدواه في القرآن الكريم أنَّه ورد في آيات كثيرة ملفوظ أو مقدر لقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَاأَيُّهَاالنَّاسُاتَّقُوارَبَّكُمُالَّذِيخَلَقَكُمْمِنْنَفْسٍوَاحِدَةٍوَخَلَقَمِنْهَازَوْجَهَاوَبَثَّمِنْهُمَارِجَالًاكَثِيرًاوَنِسَاءًوَاتَّقُوا اللَّهَالَّذِيتَسَاءَلُونَبِهِوَالْأَرْحَامَإِنَّاللَّهَكَانَعَلَيْكُمْرَقِيبًا﴾.[1]

[1] القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 1.

المطلب الأول:مفهوم النَّداء.

أولا:

- ✓ ورد فيمعجم لسان العرب لابن منظور في مادة (نَ– دَ–يَ)نَدَيَ:النّدَى:البلل[1].
- ✓ أو هو الدعاء بأي لفظ كان[2].
- ✓ أو هو أنْ تدعوا غيرك ليقبل عليك،واشتقاقه من نَدَى الصوت وهو بعده،يقال إنَّ فلان أَنْدَى صوت من فلان إذا كان أبعد صوت منه[3].

ثانيا: اصطلاحا:

هو دعوة غيرك ليقبل عليك أوتنبيهه إلى أمر ما،وهو شعبة من شعب المفعول به،و ذلك بذكر اسم المدعو بعد حرف من حروف النَّداء النائبة عن أدعو أو أنادي فإن قلتُ :احضر إلي،أو اقبل علي،وقصدت الطلب كان هذا نداءلغة لا اصطلاحا[4].

والنَّداء هو:توجيه الدعوة إلى المخاطب، وتنبيهه لإصغاء،وسماع ما يريده المتكلم[5].

أما تعريف النَّداء في اصطلاح علماء النحو:

- ✓ يعرِّفه سيبويه قائلاً:إن النَّداءهوكل اسم مضاف فيه نصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره...إلخ .

---

[1]ينظر ابن منظور، لسان العرب، مادة (ن–د–ي).

[2]احمد محمد فارس، النداء في اللغة والقران، دار النشر بيروت، لبنان، ط1(د.ت) ،ص78.

[3]هادي نهر، التراكيب اللغوية النداء، دار النشر عمان،الأردن،د.ط، دت،ص240.

[4]هادي نهر، الإتقان في النحو وإعراب القرآن، دار النشر إربد،ط1 ،2009، ص1293.

[5]عباس حسن، النحو الوافي، الجزء الرابع دار النشرالقاهرة مصر، ط3، د.ت، ص01.

- ✓ يعرِّفه ابن عقيل قائلاً:هوطلب المتكلم إقبال المخاطب بواسطةاحد حروف النّداء ملفوظ كان حرف النّداءأو ملحوظ[1].
- ✓ وقد عرَّفه البلاغيون بأنَّه:طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف من حروف النَّداءينوب مناب ادعو أو أنادي المنقول من الخبر إلى الإنشاء لقوله عزَّوجلَّ:﴿يَايَحْيَىخُذِالْكِتَابَبِقُوَّةٍوَآتَيْنَاهُالْحُكْمَصَبِيًّا﴾[2].

ويقال: أنَّ الأصل في النِّداءهو التصويت بالمنادى لإقباله عليك.

المطلبالثاني:حروف النِّداء.

حروف النِّداء متعددة منها ماهو قريب،و منها ماهو متوسط،ومنها ماهوللبعيد ومقياس البعدوالقرب قد يكون مقياس مادي في الزمان والمكان،وقد يكون مقياس معنوي كالابن والصديق والعدو، وأشهر حروف النداء ثمانية:

الهمزة المفتوحة،الهمزة مقصورة أو ممدودة،يا،ايا،هيا،أيمفتوحة الهمزة المقصورة أو الممدودة مع سكون الياءفي الحالتين وا.

وتنقسم حروف النِّداء إلى قسمين اثنين:قسم لنداء القريب،وقسم لنداءالبعيد.

أولا:حروف النِّداء التي تستعمل للقريب:وهما حرفان:

1-الهمزة المفتوحةالمقصورة: تستعمل لاستدعاءالمخاطب القريب في المكان الحسي أو المعنوي،كالتي في قول الشاعرينصح ابنة أسيدا:

---

[1]أحمد محمد فارس، المرجع السابق، ص78-156.

[2]القرآن الكريم، سورة مريم، الآية 12.

أأسيدإن مالا ملكت فسربه سيراجميلا.

وقد قال آخر: ارب الكون:ما أعظم قدرتك، واجل شانك[1].

وينزل البعيد منزلة القريب،فينادي بالهمزة.

2-أي: تنبيها على انه مع بعده-لايغيب عن القلب مع بعده- بل هو مالك لفؤاذ واللبب[2].

ثانيا:حروف النَّداء التي تستعمل لنداء البعيد:وهي:

1-يا:وهي أكثر أدوات النَّداء استعمالًا وشيوعاً،ولهذا قيل هي مشتركة بين النِّداء البعيد والقريب،لكن أكثر العلماءذهب إلى أنها وضعت لنداء البعيد ومنهم الزمخشري ويحدد ذلك في قوله:

هي لنداء البعيد أو هو بمنزلة من نائم أو ساه[3].

أعم هذه الحروف –يا- إذ هي تدخل في كل نداء حتى في باب النُّدبة، عند امن اللبس، ويريد الأخفش تسميتها أم الباب،كما في قول الشَّاعر:

حملت أمراً عظيمافاصطبرت له وقمت فيه بأمر الله ياعمرا

فإذا كان المقام مقام رثاء، والنَّداءللنُّدبة غير ملبس فيه استعملت فيه –يا-بدل و إذأن-و- تتعين في النُّدبة عند خشية اللبس.

---

[1]عباس حسن، النحو الوافي، المرجع السابق ، ص02،01.

[2]فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان إربد،ط1، د.ت، ص170.

[3]المرجع نفسه، ص171.

ومن ثمة –يا– تختص دون سواها بأنّها هي وحدهاالتي يجوز حذفها مع المنادى عندما لايكون هناك مانع من الحذف وهي دون سواها تدخل على اسم الجلالة فيقال:يالله .

وهي وحدها ينادي بها أي و أيه[1]

مثل :﴿يَاأَيَّتُهَاالنَّفْسُالْمُطْمَئِنَّةُارْجِعِيإِلَىرَبِّكِرَاضِيَةًمَرْضِيَّةًفَادْخُلِيفِيعِبَادِيوَادْخُلِيجَنَّتِي﴾

ومن خير الأمثلة قول الشَّاعر في مدح الرسول عليه السلام:

– كيف ترقى رقيك الأنبياء:ياسماءما طاولتها سماء.

وقد تستعمل يا كذلك للنُّدبة بشرط وضوح هذا المعنى في السياق ،وعدم وقوع اللبس فيه[2].

كالآية الكريمة التي تحكي قول العاصي يوم القيامة لقوله

عزَّوجلَّ﴿يَاحَسْرَتَاعَلَىٰمَافَرَّطتُفِيجَنبِاللَّهِوَإِنكُنتُلَمِنَالسَّاخِرِينَ﴾

2–وا:يستعمل لنداء المندوب كقول الشَّاعر في الرثاء:

ومحسنا ملك النفوس ببره وجرى إلى الخيرات سباق الخطى

وقول الأخر:واحرّ قلباه ممن قلبه شبم[3].

[1]أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، المرجع السابق، ص80،81.

[2]عباس حسن، النحو الوافي، المرجع السابق، ص02–05.

[3] عباس حسن ، النحو الوافي ، المرجع السابق، ص02.

3-بقية أحرف النِّداء:هيا – و وأي وهي اقل استعمالاً من سابقاتها تقول :هيا ذكريات الماضي[1].

يمكن إجمال حروف النِّداء في المخطط التالي:

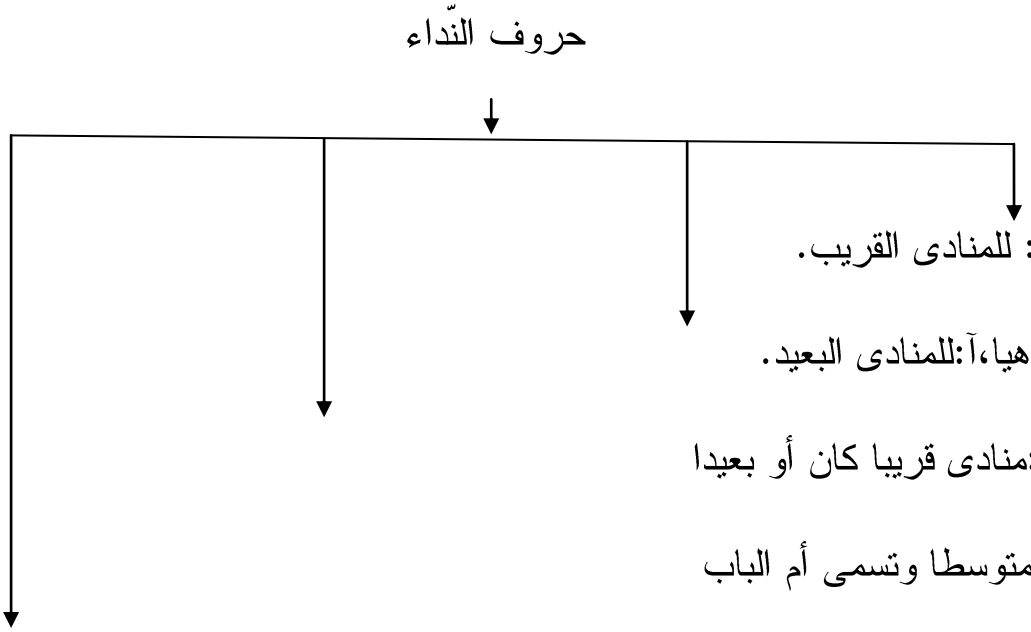

المطلب الثالث:أغراض النّداء.

قد يخرج النّداء عن معناه الأصلي لدواع ووجوه بلاغية تفهم من السياق وقرائن الأحوال،ومن أهم الأغراض التي يخرج إليها النّداء مايلي:

أولا:الدعاء:مثل يالله.

[1]فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، المرجع السابق، ص172.

[3]عاطف فضل محمد، النحو الوافي، دار النشر والتوزيع، عمان،د.ط، د.ت، ص433.

ثانيا:الإغراء: كالقول،يامظلوم اقبل،قصداإلى إغرائه،وحثه على زيادة التظلم.

ثالثا:التحسر والتوجع:قال الله تعالى على لسان الكافر يوم القيامة﴿يَالَيْتَنِيكُنتُتُرَابًا﴾

وقول الخنساء:

فيالهفي عليه ولهف أميايصبح في الضريح وفيه يمسي

رابعا:التعجب:كقول طرفة:

يالك من قبرة بمعمر خلالك الجو فبيضي واصفّري

خامسا:الاستغاثة:كقول الشاعر:

ياللرجال ذوي الألباب من نفر لا يبرح السفيه المردي لهم دينا

أو مثل: يالحماة الوطن.

سادسا:الندبة:كقول المعري:

فواعجباكم يدعي الفضل ناقص ووأسفاكم يظهر النقص فاضل

سابعا:المدح:مثل:

ايا قمراتبسم عن أقاح وياغصنايميل مع الرياح

ثامنا:التنبيه:كقول الشاعر:

ياشاعرا لا شاعراليوم مثلهجريرولكن في كليب تواضع[1]

تاسعا:الاختصاص:هو ذكر اسم ظاهر بعد ضمير لأجل بيانه،نحو:قول الله عز وجل:

﴿رَحْمَتُاللَّهِوَبَرَكَاتُهُعَلَيْكُمْأَهْلَالْبَيْتِإِنَّهُحَمِيدٌمَّجِيدٌ﴾[2].

ونحو: نحن العلماء ورثة الأنبياء.

1-إمَّا للتفاخر نحو: أنا أكرم الضيف أيها الرجل.

2-و إمَّا للتواضع نحو: أنا الفقير المسكين أيها الرجل.

وقد يوضع الخبر موضع الإنشاء لأغراض أهمها:

- ✓ التفاؤل: نحو: هداك الله لصالح الأعمال، كأن الهداية حصلت بالفعل فاخبر عنها،ونحو:وفقك الله.
- ✓ الاحتراز عن صورة الأمر تأدبا واحتراما،نحو رحم الله فلانا، ونحو: ينظر الله في أمري و يقضي حاجتي.
- ✓ التنبيه على تيسير المطلوب لقوة الأسباب: كقول الأمير لجنده:تأخذون بنواصيهم و تنزلونهم من صياصيهم.
- ✓ المبالغة في الطلب للتنبيه على سرعة الامتثال:نحو

[1]أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، المرجع السابق، ص171-173.

[2]القرآن الكريم، سورة هود، الآية73.

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾[1].

✓ إظهار الرغبة:نحو قولك في غائب:رزقني الله لقاءه [2].

10-**التحذير**:قال الله تعالى:﴿ **فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا**﴾[3].

11-**الرجزوالملامة**:كقول الشاعر:

افؤادي متى المتاب ألمانصح والشيب فوق راسي ألما[4].

المطلب الرابع: أ قسام المنادى و أحكامه.

قبل الحديث عن أقسام المنادى وأحكامه،يجب أن نؤصل مفهوم المنادى أولاً ثم أقسامه وأحكامه ثانياً.

أولا:مفهوم المنادى:

1-عرَّف النُّحاة المنادى:بأنَّه المطلوب إقباله بحرف نائب مناب فعل مضمر وجوبا.

[1]القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 84.

[2]أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت لبنان، ط1، (1431ه-2010م)، ص77-78.

[3]القرآن الكريم، سورة الشمس، الآية13.

[4]فضل حسن عباس، البلاغة فنونها و أفنانها، المرجع السابق،ص 178.

2-يعتبر ابن هشام المنادى نوعاً من أنواع المفعول به،بل هوعنده أخر هده الأنواع،لذلك يذكر في أخر أنواع المفعول وذلك لأنَّقولك:يا عبدالله أصله عبد الله،فحذف الفعل وأنيب يا عنه...الخ[1].

ثانيا:أقسام المنادى و أحكامه.

يمكن تقسيم المنادى إلى اعتبارين اثنين هما:

1-المنادى المبني: ينقسم المنادى المبني على مايرفع إلى قسمين اثنين:

أ- **العلم المفرد:**يراد بالمفرد هنا ما ليس مضافاً، ولا شبيه بالمضاف، فيشمل المفرد الحقيقي، بنوعيه المذكر والمؤنث، ويشمل مثناه وجمعه، ويشمل الأعلام المركبة قبل

النِّداء، سواء كان تركيبها مزجيا أم عدديا أم إسناد يا[2].

ومثال العلم المفرد، قال الله عزّوجلّ :﴿قَالَيَانُوحُإِنَّهُلَيْسَمِنْأَهْلِكَإِنَّهُعَمَلٌغَيْرُصَالِحٍفَلَاتَسْأَلْنِمَالَيْسَلَكَبِهِعِلْمٌإِنِّيأَعِظُكَأَنْتَكُونَمِنَالْجَاهِلِينَ﴾[3].

[1]أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن،المرجع السابق،ص 60.

[2]عباس حسن،النحو الوافي، ج 4، المرجع السابق، ص09.

[3]القرآن الكريم، سورة هود الآية 46.

✓ حكمه:

يمكن بناءالعلم المفرد على الضم،كقوله تعالى:"ياصالح" و"ياإبراهيم"، وإنما بني لأنَّه وقع موقع أسماء الخطاب التي تغلب عليها معاني الحروف، إذ الأصل أن نقول أدعوك وأناديك، وإنما بني على الحركة،لأنه كان متمكنا قبل النداء، وإنما بني على الضم لأنَّ الفتحة حركته لو أعرب، والكسرة تجعل في الكلام لبسا بالمضاف إلى ياء المتكلم[1].

ب-النكرة المقصودة:

هي النكرة التي يزول إبهامها وشيوعها بسبب ندائها، مع قصد فرد من أفرادها والاتجاه إليه وحده بالخطاب، فتصير معرفة دالة على واحد معين بعد أن كانت تدل على واحد غير معين، والكلمة مثل: رجل هي نكرة مبهمة لاتدل على فرد واحد بذاته، وإنما تصدق على محمود وحامد وصالح...الخ.

[1]أحمد بن الحسين بن الخباز، توجيه اللمع(تحقيق فايز زاكي محمد دياب)، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط 2، (1428ه-2007م)، ص328،329.

فإذا قلنا يا رجل سأساعدك على احتمال المشقة، تغير شأنها، ودلت على فرد معروف الذات والصفات–دون غيره– هو الذي اتجه إليه النِّداء،وخصه المتكلم بالاستدعاء، وطلب الاستماع.

والنكرة المقصودة هي في الرأي الأنسبالقسم الوحيد الذي يستفيد التَّعريف من النِّداء، دون بقية أقسام المنادى[1].

✓ حكمها:

يمكن البناء في النكرة المقصودة على الضمة، أو ما ينوب عنها في محل نصب، وهي في هذا شبيهة بالعلم المفرد، ولا يصح تنوينها إلا في الضرورة الشعرية، فتنون مرفوعة أو منصوبة، هذا حكم النكرة بشرط أن تكون مقصودة، أو مفردة[2].

2–المنادى المنصوب:

ينقسم المنادى المنصوب إلى ثلاثة أقسام هي:

أ–النكرة غير المقصودة:هي النكرة التي يزول إبهامها وشيوعها بسبب نداءها مع قصد فرد من أفرادها،والاتِّجاه إليه وحده بالخطاب،فتصير معرفة دالة على واحد معين، بعد أن

[1]عباس حسن، النحو الوافي،المرجع السابق، ص 25.

[2]المرجع نفسه، ص46.

كانت تدل على واحد غير معين، ولولا هذا النِّداء لبقيت على حالتها من التنكير والشيوع، نحو قول الواعظ:يا غافلاً والموت يطلبه[1].

أو هي النكرة التي لا يقصد بندائها شخص معين مثل:يا رجلاً خذ بيدي، يا مسرعاًتمهل[2].

✓ حكمها: ينصب المنادى إذا كان نكرة غير مقصودة أو موصوفة:أي غير معينة[3].

والنكرةغير المقصودة اختير لها اقصر الحركات وأخفها،وهي النصب بالفتحة[4].

ب-المضاف:بشرط أن تكون إضافته لغير ضمير المخاطب،سواء كانت هذه الإضافة محضة،كقول الشّاعر:

ويا حبها زدني جوى كل ليلة ويا سلوى الأيام موعدك الحشر.

كما قد تكون هذه الإضافة غير محضة،كقول الأخر:

يا ناشر العلم بهذه البلاد وفقت نشر العلم مثل الجهاد[5].

✓ حكمه:

---

[1]هادي نهر، التراكيب اللغوية، المرجع السابق، ص246.

[2]عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي، الجزء الرابع، دار النشر والتوزيع عمان الأردن، د.ط، د.ت، ص345.

[3]هادي نهر، الاتقان في النحو وإعراب القرآن، المرجع السابق، ص1297.

[4]هادي نهر، التراكيب اللغوية، المرجع السابق، ص248.

[5]عباس حسن، النحو الوافي، المرجع السابق، ص31.

وجوب نصبه بالفتحة نحو قولك:ياعبد الله،ويأباالحسن،وهو منصوب وإنَّما لم يبن لأنَّ تعريفه بالمضاف إليه دون الوقوع موقع حرف الخطاب[1].

ج-المشابه للمضاف:

فهو كل اسم عمل فيما بعده رفعا أو نصبا،فالرفع كقولك:ياحسنًاوجهه،يامضروباً غلامه،والنصب إمَّا قولك:ياضارباًزيداً،وإمّا محلي كقولك:ياخيرا من زيد،وإنَّما سمي مشابها للمضاف،لأنَّه عامل فيما بعده كما أن المضاف عامل في المضاف إليه ولم يبن،لأنّه عامل في ما بعده فجرى مجرى المضاف[2].

يمكن إجمال أقسام المنادى الخمسة في المخطط الاتي:

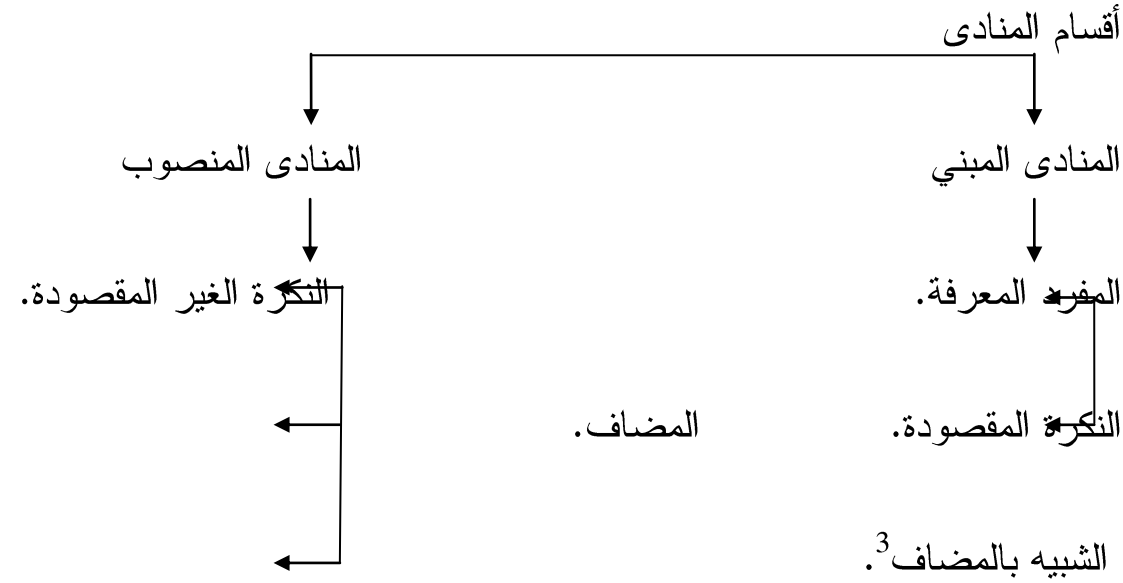

[1] أحمد بن الحسين بن الخباز، توجيه اللمع، المرجع السابق، ص319.

[2] أحمد بن الحسين بن الخباز،المرجع السابق، ص319.

[3] عاطف فضل محمد، النحو الوافي، دار النشر والتوزيع عمان، د.ط، د.ت، ص433.

من كل ما سبق يتبين أن قسمين من أقسام المنادى الخمسةهما:المفرد العلم، والنكرة المقصودةيبنيان في أكثر حالاتهما على الضمة أو فروعها،و أن الثلاثة الباقية وهي:النكرة غير المقصودة،المضاف،شبههمنصوبة دائما.

ثالثا: حكم المنادى: المنادى منصوب دائما لفظا أو محلا لأنه في موقع المفعول به، ذلك أن قولك: يا سمير معناه ا نادي سميرا، وقد عبر عنه سبويه في قوله: كل اسم مضاف فيه فهو نصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره.

المطلب الخامس:أساليب النَّداء وأنواعه.

أولا:أسلوب الترخيم.

1-مفهومه.

أ-لغة:

ورد في معجم لسان العرب لابن منظور:رَخَّمَ الصَّوْتُ،والكلام رُخْماً:لان وسهل،ورَخَّمَالشَيء:سهله ولينه:ومنه في النّحو ترخيم الاسم في النِّداء بحذفاخره تسهيلاً للنطق به[1].

ب-اصطلاحا:

[1]ينظر ابن منظور، لسان العرب، الجزء 1-2، مادة (ر-خ- م)، ص382.

حذفأخر اللفظ بطريقة معينة لداع بلاغي.

قال ابن جني في ذلك:إِعْلَمْ أن الترخيم:حذف يلحق أواخر الأسماء المضمومة في النِّداء تخفيفا،وهو في الكلام على ضربين:احدهماوهو الأكثر أن تحذف أخرالاسم وتدع ماقبله على ما كان عليه من الحركة والسكون،والأخر أن تحذف ما تحذف وتجعل ما بقي بعد الحذف اسما قائما بنفسه كان لم تحذف منه شيء[1].

2-شروط الترخيم.

لا يصح إجراء هذا النوع من الترخيم الذي يقتضي حذف الأخر وحده أو مع شيء غيره،إلا أن تجتمع في المنادى شروط عامة وشروط خاصة وتتمثل في:

أ- **أمَّا الشروط العامة:** هي:

- ✓ أن يكون المنادى معرفة،إمَّا بالعلمية،وإمَّا بالقصد والإقبال،لأَنَّ المنادى الذي يراد ترخيمه قسمان،مجرد من تاء التأنيث ومختوما و مقترن بها،فإذا كان مجردًا من تاء التأنيث وجب أن يكون علما،فيعرف بالعلمية،وإن اقترن بالتاء وجب أن يكون علما أو نكرة مقصودة،و لا يصح في دلك ترخيم النكرة المحضة أي النكرة غير المقصودة.

[1]أحمد بن الحسين بن الخباز،توجيه اللمع، المرجع السابق، ص330.

- ✓ ألا يكون المستغاث مجرورا، فلا يصح الترخيم في مثل:يالصالح،لمحمود، يالفاطمة لأخيها.
- ✓ ألا يكون مندوبا،فلا يصح الترخيم في مثل ومعتصم،أين أنت وعبلة ما صنعت بك الأيام.
- ✓ ألا يكون مضافًا ولا شبيها به، كالمضاف في قولهم:يا أهل العلم،وشبيهه في مثل:يا بخيلا بماله، أنت تشقى وغيرك يسعد.
- ✓ ألا يكون مركب تركيبًا اسنادياً.
- ✓ ألا يكون من الألفاظ المقصورة على النِّداء،فلا يصح الترخيم في مثل:يا فل،ويا فله.
- ✓ ألا يكون من الألفاظ المبنية أصالة قبل النِّداء،مثل:حدام،رقاش.

تلك هي الشروط العامة التي يجب تحققها في المنادى المراد ترخيمه بقسميه:المختوم بتاء التأنيث،والمجرد منها.

ب-أمّا الشروط الخاصة:التي يجب تحققها مع العامة في القسم المجرد من تاء التأنيث، دون المختوم بها...أهمها:

- ✓ أن يكون تعريفه بالعلمية دون غيرها،نحو:سالم علم رجل تقول:ياسال،فلا يصح أن يكون نكرة مقصودة المجرد من تاء التأنيث،أما المختوم بتاء التأنيث فيصح أن

يكون علما أو أن يكون نكرة مقصودة كأن تقول في نداء اسم فتاة اسمهاعائشة،ياعائش.

- ✓ أن يكون العلم المجرد منها أربعة أحرفأوأكثر،فلا يصح ترخيم العلم الثلاثي الخالي من التأنيث مطلقا مثل:سعد ورجب في قولهم:ياسعد[1].

ثانيا:أسلوبالاستغاثة.

1-مفهومها.

أ-**لغة:**

ورد في معجم لسان العرب لابن منظور:الاستغاثة طلب الغوث(وعند النحاة)نداءمن يخلص من شدة،أويعين على دفع بلية،ويقرن المستغاث له بلام مكسورة يقال:يالله للمسلمين،ويجر المستغاث منه بمن إذا كان مستنصرا عليه[2].

ب-**اصطلاحا.**

هي نوع من أنواع النِّداء،لأنَّك توجه معرفتك إلى من يعينك على دفع شدة واقعة،وهي تتكون من حرف النِّداء"يا"ولا يستعمل فيه غيره وبعد الاسم الذي نستغيثه يسمى

[1] عباس حسن، النحو الوافي، المرجع السابق،ص102،103.

[2]ينظر ابن منظور،معجم لسان العرب، مادة(غ- و- ث).

المستغاث،و يكون مجرورًا بلام أصلية مبنية على الفتح في الغالب،ثم الاسم المستغاث له يكون مجرورًا بلام أصلية مبنية على الكسر مثل:ياللمؤمن لِلمظلوم[1].

2-عناصر الاستغاثة و مكوناتها:

لأسلوب الاستغاثة ثلاثة عناصر يتكون منها هي:

- ✓ -المستغاث به:وقد يسمى المستغاث به،نحو:يا الله و قد ذكرنا أنّه يجر بلام مفتوحة أمّا إذا كان المستغاث ياء المتكلم فإنَّه يجر بلام مكسورة.
- ✓ المستغاث له:يجر بلام مكسورة نقول:يا لله للمسلمين و قال سيبويه هنا:"هذا باب ما تكون فيه اللام مكسورة "
- ✓ المستغاث:يجر ب منمثل:يا لمحمد من خالد.
- ✓ المستغاث المهدد: يجر بلام مفتوحة مثل :يا لزيد لأقتلنك، فأنت تهدده و تتوعده[2].

3-أوجهالمستغاث:

للمستغاث ثلاثة أوجه يمكن ذكرها على النحو الآتي:

---

[1]عبدة الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية بيروت، ط2، د.ت، ص275.

[2]عاطف فضل محمد، النحو الوافي، المرجع السابق، ص441.

- أن يجر لفظا بلام مفتوحة.
- أن يختم بألف.

- أن يبقى على حاله جاريا مجرى المنادى[1].

ثالثا:النُّدبة.

1-مفهومها:

أ-لغة:

في المعجم الوسيط بمجمع اللُّغة العربية بالقاهرة النُّدبة في النَّحو:النِّداء ب (و).

مثل :وامعتصماه،ويقال عربي ندبة فصيح[2].

ب-**اصطلاحا:**

هي نداء المتفجع عليه،أو المتوجع منه،وهو شعبة من شعب النِّداء أيضاً لأنّ المندوب مدعو،فهو نداء على سبيل التفجع أو التوجع،و إن كان المندوب لا يستجيب مثلما هو

[1]عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي، دار النشر والتوزيع عمان، الأردن،ط1،(2011م-1432ه)، ص441.

[2]إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط،الجزء1-2، مادة(ن- د- ب)، باب الدال، دار الدعوة القاهرة، مصر، ط2، 1972م، ص969.

المستغاث به عندما تدعوه،وإن كان بحيث لا يسمع كأنك تعده حاضرا[1].

2-أركان أسلوب النُّدبة.

يتألف أسلوب النُّدبة من ركنين أساسيين هما:

أ-حرف النِّداء:ولا يجوز حذفه، ولا يستعمل إلا أحد حرفين من أحرف النِّداء وهي:

- ✓ وا:وهو الحرف الأصيل لأنَّه مختص بالنُّدبة ، ولا يدخل على غير المندوب كقول الشَّاعر:

وافق عسا و اين مني فقعس أابلي يأخذها كروس.

- ✓ يا:و هو غير أصيل لأنَّه غير مختص بالنُّدبة، وإنَّما يدخل على المندوب وسواه من أنواع المنادى.

ب-المندوب:

- ✓ المتفجع عليه : هو الشخص الذي أصابته المنية فحملت الناس على اظهار الحزن و ا عمراه.
- ✓ المتوجع منه:هو المكان الذي يستقر فيه الألم أو السبب الذي آدى للألم :و ارأسي[1].

[1]هادي نهر، الاتقان في النحو وإعراب القرآن، المرجع السابق، ص1320.

نافلة القول:

أنَّ النِّداء أسلوب من أساليب اللُّغة العربية و يعني تنبيه المخاطب وحمله على الإقبال إليك ،ويقع لمعرض أو غافل أو نائم أو متباعد أو متراخي عنك ،و تتركب جملة النِّداء من أداة النِّداء +المنادى +المطلوب من المنادى .

أدوات النِّداء هي:

الهمزة :تستعمل للمنادى القريب حكما أو مسافة .

أي:تستعمل لمنادى القريب المتراخي قليلا .

أيا،هيا:تستعملان لمناداة البعيد والمتراخي.

يا:تستعمل لنداء القريب و البعيد،و النائم و المستيقظ.

اختصت يا بنداء لفظ الجلالة من دون غيرها،و يكثر حذفها معه و التعويض عنها بميم مشددة مفتوحة مع قطع همزة أل .

إعراب المنادى:

1-البناء على ما يرفع به في محل نصب إذا كان:

أ- معرفة:يا زيد أقبل.

ب- نكرة مقصودة: يا رجل أقبل.

2-النصب إذا كان:

أ- مضافا: يا عبد الله أقبل.

ب- شبيه للمضاف: يا صاعدًا جبلا أقبل.

[1]أبو فارس الدحداح، شرح ألفية ابن مالك، دار النشر الرياض، ط1،(1420ه- 2004م)، ص416.

ت- نكرة غير مقصودة : يا مارًّا خذ بيدي.

الفصل التطبيقي:

تمهيد:

سبق وإنْ تحدثنا في الفصل الأول من الجانب النظري عن موضوع أسلوب النَّداء ودلالاته، وبعد ذلك توج عملنا بفصل أخر وهو الفصل التطبيقي، وفي هذا الفصل سأبين تلك الدلالة .

لكن الأمر المهم والدقيق في هذا الجانب هو: دراسة لغة القرآن الكريم، لأنَّه أكثر دقة لغته السامية العالية، لغته التي تحدت لغة البشر، فهذه اللَّغة أدهشت من سمعها، و أمتعت من قرأها، و لذلك أردنا أن نتواصل مع مصحفنا الشريف، و نأخذ منه نماذج لنبرز للقارئ نواميس تشكلها ودلالتها.

وقد حمل هذا الكتاب العزيز مجموعة من السمات تعتبر هي الأساس في الدراسة، و تتمثل في :

- ✓ إن كلام الله جاء في شكل كتاب حقيقي و هو دستور الأمة الإسلامية الذي لا يجعلها تحيد عن حق أو تقترب من باطل.
- ✓ و هذا الكتاب له مكانته عند الله، ولابد أن تكون له مكانته لدى عباده في قلوبهم، و هو ليس من إبداع رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، بل هو منزل من السماء وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما هو إلا مبلغ للرسالة .

- ✓ إن القران له سماته وقواعده اللغوية التي يتلى بها وضوابطه الفقهية التي يجب أن تتبع، و لا يحاد عنها، و من تبعه فهو سالم طريقه، صواب سلوكه، مستقيم إلى يوم الدين، لا يقرأ ليستمع ببيانه، بل هو دواء شاف من كل علة .
- ✓ ما يمكن استخلاصه مما سبق : أنَّ القرآن الكريم هو كلام الله عزَّ و جلَّ، المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وهو أخر الكتب السماوية، المبدوء بسورة الفاتحة و المختوم بسورة الناس، الموجه إلى الأمة الإسلامية بحروفه و أساليبه، و ما على الأمم إلا الالتزام بأحكامه وضوابطه الفقهية.

يعدَّ تفسير النص القرآني من ابرز الجوانب التي اكتسبت الحيز الأوسع في الدراسات التي تهتم بعلوم القرآن والقضايا المرتبطة به.

وقد عبر علماء أصول الفقه، و علماء البلاغة والإعجاز القرآني و النَّحويون في كتب إعراب القرآن ومعانيه، والمفسرون في كتب التفسير عن أهمية هذا الإشكال.

وذلك ولسعيا مني لمحاولة فهم النص القرآني فهم سليم، يتبين أنَّ هناك ظاهرة تستحق الدراسة و البحث هي ظاهرة دلالة أسلوب النَّداء من –خلال القرآن الكريم–سورة البقرة أنموذجا، كما أنَّ الغرض الأساسي التي جاءت من أجله السورة هو :غرض التوحيد.

ومن خلال ما تجمع من مصادر في هذا الجانب أردت طرح السؤال التالي: ما هي الدلالات التي يرمي إليها أسلوب النَّداء في سورة البقرة؟

ولهذا عمدت إلى إبراز وبيان هذا الرأي في تلك النماذج.

المطلب الأول: التعريف بسورة البقرة.

تعتبر سورة البقرة أطول سورة في القرآن الكريم، وهي أول سورة نزلت بالمدينة باستثناء الآية ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾[1] فإنَّها نزلت في حجة الوداع، وتعتبر هذه آية مكية –ولسورة البقرة فضل كبير وثواب كثير، وهي ذات عظمة كبيرة، تحتوي في ثناياها على بعض الأحكام وآيات الرقية، وكغيرها من السور المدنية، تناولت سورة البقرة عددا من المواضيع أهمها التشريع الإسلامي الذي ينظم حياة المسلمين في نطاقي العبادات و المعاملات، من إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وأحكام الجهاد و الحدود وغيرها الكثير من الأحكام، و ذكرت سورة البقرة أيضًا أحوال المنافقين وصفاتهم، وكذلك صفات الكفار و أحوالهم .سميت سورة البقرة بهذا الاسم و الله أعلم بسبب ما ورد فيها من قصة موسى عليه السلام مع قومه بشأن القتيل الذي لم يعرف قاتله فأمر الله موسى أن يأمر قومه أن يذبحوا بقرة أيا كانت[2].

[1] كريم، سورة البقرة، الآية 281.

[2] https://ar.wikipedia.org/wiki/

ويبين ذلك القرآن الكريم في قوله عزَّ و جلَّ:(وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعود بالله أن أكون من الجاهليين)[1].

ولكنهم كعادتهم في صد الحق شددوا في طلب أوصافها فشدد الله عليهم وهذه القصة مما انفردت بها هذه السورة.

المطلب الثاني: فضل سورة البقرة

لسورة البقرة فضائل كثيرة وردت في القرآن و السنة الصحيحة منها:

- ✓ سورة البقرة فيها أعظم آية في القرآن الكريم: و هي آية الكرسي قال الله عزَّ و جلَّ : ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾[2]

[1] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 67.

[2] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 255.

في فعل أية الكرسي: ولحديث أبي بن كعب في الصحيحين: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم):أي أية في كتاب الله أعظم ؟ قلت: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومُ﴾ قال: فضرب في صدري و قال:" والله ليهنك العلم أبا المنذر"[1].

✓ طاردة للشياطين من البيوت:

سورة البقرة وآياتها تطرد الشياطين من البيوت عند سماعها لأنَّ وقعها عليهم شديدا ودليل ذلك:

حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال:(لا تجعلوا بيوتكم قبورا فإن البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان)[2].

✓ تشفع للعبد يوم لا ينفع مال ولا بنون:

وثبت في السُنَّة أنَّها تشفع للمسلم يوم القيامة لمن قرأها لبركتها ودليل ذلك: حديث أبي امامة رضي الله عنه – قال :سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول :اقرءوا القران فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه اقرءوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم

[1] عبد العزيز الملوكي، الأسلوب في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث، إربد، ط 1،2014، ص11.
[2] عبد العزيز الملوكي، الأسلوب في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص10.

القيامة كأنهما غمامتان أو غيابتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن أهلهما يوم القيامة، ثم قال: فإنَّ أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة[1].

- ✓ المواظبة على قراءة أية الكرسي بعد الصلوات سببا لدخول الجنة: وسائل دخول الجنة كثيرة ومن الوسائل العظيمة و المؤيدة بالدليل من السنة قراءة آية هي من أعظم آيات سورة البقرة دبر كل صلاة مكتوبة لحديث النبي (صلى الله عليه وسلم): من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة، لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت .

المطلب الثالث: أسباب ومكان نزول سورة البقرة.

أولا: أسباب النزول.

نزلت آيات سورة البقرة متفرقة، ولكل آية أو مجموعة من الآيات سبب خاص لنزولها ومن هذه الأسباب:

- ✓ قال الله عزَّ و جلَّ:﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[2] سبب نزول هذه الآية قول اليهود بعد تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة أنَّ محمد يأمر أصحابه بشيء ثم ينهاهم عنه، وهذا يعني أنه يناقض بعضه بعضا.

[1] عبد العزيز الملوكي، الأسلوب في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص10.

[2] القرآن الكريم، سورة البقرة الآية 106

- ✓ قال الله عزَّ وجلَّ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[1]، سبب نزول هذه الآية أن مجموعة من كبار اليهود قالوا للمسلمين(بعد غزوة أحد):ألم تنظروا إلى ما أصابكم وما حل بكم؟، فلو كنتم على الحق لما هزمتم، فارجعوا إلى ديننا فهو خير لكم.
- ✓ قال الله عزَّ وجلَّ:﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [2]، سبب نزول هذه الآية أنه لما جاء وفد نجران المسيحي إلى رسول الله عليه الصَّلاة والسَّلام وجائهم أحبار اليهود، فحدثت مناظرة بينهم وارتفعت أصواتهم، وقال كل فريق منهم للآخر: لستم على شيء.
- ✓ قال الله عزَّ وجلَّ:﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[3]، سبب نزول هذه الآية نزلت في مشركي مكَّة لأنَّهم منعوا رسول الله عليه الصَّلاة والسَّلام عام الحديبية من دخول المسجد الحرام.

[1] القرآن الكريم، سورة البقرة الآية 109

[2] القرآن الكريم، سورة البقرة الآية 113

[3] قرآن كريم، سورة البقرة، الآية 114.

- ✓ قال الله عزَّ وجلَّ:﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [2]سبب نزول هذه الآية أنَّ المشركين منعوا رسول الله عليه الصَّلاة والسَّلام في عام الحديبية، وصالحوه على أن يرجع عامه القادم فيطوف بالبيت ويفعل ما شاء، فلما جاء الموعد تجهَّز رسول الله عليه الصَّلاة والسَّلام وأصحابه لعمرة القضاء، فخاف الصَّحابة ألا تفي لهم قريش بذلك وأن يمنعوهم عن المسجد الحرام ويقاتلوهم.
- ✓ قال الله عزَّ وجلَّ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[3] سبب نزول هذه الآية لما نزلت الآية(2177) من سورة البقرة اطمأنَّ عبد الله بن جحش ومن معه إلى أنَّهم لم يرتكبوا إثما في قتال المشركين في الشَّهر الحرام، وظنَّ بعضهم أنَّ الآية نفت عنهم الإثم فقط، فقالوا: إن لم يكونوا أصابوا وزرا فليس لهم أجر .
- ✓ قال الله عزَّ و جلَّ: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[4] سبب نزول هذه الآية أنَّ عثمان بن عفَّان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما، عندما حثَّ رسول الله عليه الصَّلاة والسَّلام النَّاس على الصَّدقة –حين أراد الخروج إلى

[2] قرآن كريم، سورة البقرة، الآية 190.

[3] قرآن كريم، سورة البقرة، الآية .218

[4] القرآن كريم، سورة البقرة، الآية261.

غزوة تبوك- جاءه عبد الرحمن بن عوف بأربعة آلاف، و قال :أقرضتها لربي . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بارك الله لك فيما أمسكت، و فيما أعطيت.

- ✓ قال الله عزَّ وَ جلَّ:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾[1]، سبب نزول هذه الآية أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم أمر بزكاة الفطر، فجاء رجل بتمر رديء ليخرجه زكاة.

ثانيا: مكان نزولها.

يشير الزركشي إلى أن أول ما نزل بالمدينة سورة البقرة، في السنة الأولى من الهجرة في أواخرها أو في الثانية، و يؤكد ابن عاشور أن اشتمال سورة البقرة على أحكام الحج والعمرة، وعلى أحكام القتال من المشركين في الشهر الحرام ينبئ أنه استمر نزولها إلى سنة خمس وسنة ست بدليل قوله عزَّ و جلَّ: (فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى)، و قد يكون ممتدا إلى ما بعد سنة ثمان كما في قوله عزَّ وَ جلَّ: (الحج أشهر معلومات).

قال جريح عن عطاء عن ابن عباس نزلت بالمدينة سورة البقرة، و قال حصين عن مجاهد عن عبد الله ابن الزبير قال نزلت بالمدينة سورة البقرة، وقال الواقدي نزلت بالمدينة سورة البقرة و قال السيوطي: وأما ما أنزل بالمدينة سورة البقرة، و كل نوع

[1] القرآن كريم، سورة البقرة، الآية267.

من المكي و المدني منه آيات مستثناة فالبقرة استثني منها آيتان (فأعفوا و أصفحوا) و(ليس عليك هدئهم).

و ذكر الماوردي أن البقرة مدنية إلا آية: وهي (واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله)، فإنها نزلت يوم النحر في حجة الوداع بـ منى، ومثال ما حمل من المدينة إلى مكة :(يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه)[1].

المطلب الرابع: نماذج تطبيقية.

تفسير الآيات الواردة بأسلوب النَّداء في سورة البقرة: (نماذج مختارة)

إذا كان النَّداء هو طلب إقبال المدعو على الداعي بأحد حروف النَّداء، فقد جرى طلب الإقبال في متصرفات كثيرة، فقد نودي في سورة البقرة على الحي العاقل إما مؤمنا كافرا، كما نوديت أحوال النفس وعواطفها وما تحمل من حب وبغض.

ويمكن حصر صيغ النَّداء – في سورة البقرة – التي خرجت عن معناها الأصلي للدلالة على معان مجازية في الصيغ التالية:

- ✓ ورد النَّداء بصيغة (يا أيها الذين آمنوا) في سورة البقرة (10) مرات وهي أعلى نسبة اذَا قورنت بنسب بقية السور الأخرى في القرآن الكريم، للدلالة على مجموعة من المعاني التي يمكن حصرها في الأغراض التالية:

[1] عبد العزيز الملوكي، الأسلوب في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص12،13.

1- قال الله عزَّ و جلَّ:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[1]

نهى الله عزَّ و جلَّ عباده المؤمنين أن يتشبهوا بالكافرين في مقالهم وفعالهم، وذلك أن اليهود كانوا يعانون من الكلام ما فيه تورية لما يقصدونه من التنقيص عليهم لعائن الله فإذا أردوا يقولوا اسمع لنا يقولوا راعنا ويورون بالرعونة كما قال عزَّ و جلَّ:(من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضيعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا بألسنتهم وطعنا في الدين – ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع ونظرنا لكان خيرا لهم و أقوم، ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا)، و كذلك جاءت الأحاديث عنهم بالإخبار كانوا إذا سلموا إنما يقولون السام عليكم، والسام هو الموت ولهذا أمرنا أن نرد عليهم بوعليكم وإنما يستجاب لنا فيهم ولا يستجاب لهم فينا و الغرض أن الله عزَّ و جلَّ نهى المؤمنين عن مشابهة الكافرين قولا وفعلا، وقال ابن أبي حاتم اخبرنا أبي اخبرنا نعيم بن حماد اخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا مسعر عن عبد الله بن مسعود فقال: اعهد إلى، فقال :إذا سمعت الله يقول يا أيها الذين آمنوا :فارعها سمعك فإنه خير يأمر

[1] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 104.

به أو شر ينهي عنه، وقال الضحاك عن ابن عباس :يا أيها الدين آمنوا لا تقولوا راعنا وكانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم أرعنا سمعك وإنما راعنا كقولك عاطنا[1].

النموذج الإعرابي:

يا: حرف نداء مبني على السكون.

أيها: أي: منادى مبني على الضم في محل نصب لأنه نكرة مقصودة. و ها: حرف للتنبيه مبني على السكون.

الذين: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع نعت ل أي.

آمنوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة التي هي ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة من الفعل و الفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

لا: ناهية تجزم الفعل المضارع، حرف مبني على السكون.

تقولوا: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل و الفاعل لا محل لها من الإعراب جواب النداء، وجملة النداء لا محل لها من الإعراب استئنافية.

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم(تح خليل الميس)، دار القلم، بيروت لبنان،ج1،ط2، د.ت، ص131،132.

راعنا: راع: فعل دعاء مبني على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت، والجملة من الفعل و الفاعل في محل نصب مقول القول.

وقولوا :الواو :حرف عطف مبني على الفتح، و قولوا فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل معطوفة على جملة لا تقولوا فلا محل له من الإعراب.

أنظرنا: أنظر: فعل دعاء مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب مقول القول، و نا ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

واسمعوا: الواو حرف عطف مبني على الفتح، واسمعوا فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل معطوفة على جملة قولوا فلا محل لها من الإعراب .

وللكافرين: الواو استئنافية حرف مبني على الفتح، والكافرين: اللام حرف جر مبني على الكسر، ولكافرين اسم مجرور بلام وعلامة جره الياء، لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

عذاب: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب استئنافية.

أليم: صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة[1].

2-قال الله عزَّ و جلَّ:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[2].

-لما فرع الله عزَّ و جلَّ من بيان الأمر بالشكر شرع في بيان الصبر والإرشاد و الاستعانة بالصبر و الصلاة، فإن العبد إما أن يكون في نعمة فيشكر عليها أو في نقمة فيصبر عليها، كما جاء في الحديث :عجبا للمؤمن لا يقضي الله له قضاء إلا كان خيرا له إن أصابته ضراء وصبر كان خيرا له ، وإن أصابته سراء فيشكر كان خيرا له، وبين عزَّ و جلَّ أن أجود ما يستعان به على تحمل المصائب الصبر و الصلاة وكما تقدم في قوله واستعينوا بالصبر والصلاة و إنها لكبيرة إلا على الخاشعين وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إدا حز به أمر صلى، والصبر صبران :الصبر على ترك المحارم و المآتم والصبر على فعل الطاعات والثاني أكثر ثوابا لأنه المقصود، وأما الصبر الثالث و هو الصبر على المصائب و النوائب فذاك أيضا واجب كاستغفار من المعايب كما قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم :الصبر في بابين الصبر لله بما أحب وإن ثقل على الأنفس و الأبدان، والصبر لله عما كره وإن نازعت عليه الأهواء فمن كان هدا كان من الصابرين الدين يسلم عليهم إن شاء الله، فقال علي بن الحسين زين العابدين إذا جمع الله الأولين و

[1] محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ج1، د.ت، ص181،182.

[2] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 153.

الآخرين ينادي منادى اين الصابرين ليدخلوا الجنة قبل الحساب، قال فيقوم عنق من الناس فيتلقاهم الملائكة فيقولون إلى أين يا بني آدم ؟فيقولون إلى الجنة فيقولون وقبل الحساب قالوا نعم، قال ومن أنتم ؟قالوا نحن الصابرون و ما كان صبركم؟ قالوا صبرنا على طاعة الله وصبرنا على معصية الله حتى توفانا الله، وقال سعيد بن جبير الصبر اعتراف العبد لله بما أصاب منه واحتساب به عند الله رجاء ثوابه[1].

3- قال الله عزَّ و جلَّ:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾[2].

-يقول عزَّ و جلَّ آمرا عباده المؤمنين بالأكل من طيبات ما رزقهم عزَّ و جلَّ وأن يشكروه عزَّ و جلَّ على ذلك إن كانوا عبيده والأكل من الحلال سبب لتقبل الدعاء والعبادة كما أن الأكل من الحرام يمنع قبول الدعاء و العبادة كما جاء في الحديث الذي رواه الإمام حدثنا الفضيل بن مرزوق عن أبي هريرة قال :قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :يا أيها الناس إن الله طيبا لا يقبل إلا طيبا وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعلمون عليم -وقال يا أيها الدين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقنكم -ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث اغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام، وملبسه حرام وغدي بالحرام فأني يستجاب لذلك.(رواه مسلم

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق، ج1، ص171،173.
[2] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية172.

في صحيحه و الترمذي)ولما امتن عزَّ و جلَّ عليهم برزقه و أرشدهم إلى الأكل من طيبة ذكر أنه لم يحرم عليهم من ذلك إلا الميتة وهي التي تموت حتف انفها من غير تذكية و سواء كانت منخنقة أو مترديةأو نطيحة أو عد عليها السبع وقد خصص الجمهور من دلك ميتة البحر لقوله عزَّ و جلَّ :احل لكم صيد البحر وطعامه[1].

4-قال الله عزَّ و جلَّ:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[2].

-يقول عزَّ و جلَّ كتب عليكم العدل في القصاص أيها المؤمنون حر كم بحركم وعبدكم بعبدكم و أنثاكم بأنثاكم ولا تتجاوزوا ولا تعتدوا كما اعتدى من قبلكم وغيروا حكم الله فيهم، وسبب ذلك قريظة والنضير كانت بنو النضير قد غزت قريظة في الجاهلية و قهروهم فكان اذا قتل النضري القرطي لا يقتل به بل بمائة وسق من التمر و اذا قتل القرظي النضري قتل وان فادوه فادوه بمائتي وسق من التمر ضعف دية القرظي فأمر الله بالعدل في القصاص ولا يتبع سبيل المفسدين المحرفين المخالفين لأحكام الله فيهم كفرا و بغيا فقال الله عزَّ و جلَّ :(كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد و الأنثى بالأنثى)

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق،ص179،180.

[2] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية178.

و ذكر في سبب نزولها ما رواه الإمام أبو محمد في قوله عزَّ و جلَّ :(يا أيها الدين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى) يعني أن كان عمدا الحر بالحر و ذلك أن حيين من العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الإسلام بقليل فكان بينهم قتل و جراحات حتى قتلوا العبيد

و النساء فلم يأخذ بعضهم من بعض حتى اسلموا فكان احد الحيين يتطاول على الأخر في العدة والأموال مخلفوا أن لا يرضوا حتى يقتل بالعبد منا الحر منهم والمرأة منا الرجل، فنزل فيهم الحر بالحر و العبد بالعبد و الأنثى بالأنثى، منها منسوخة نسختها النفس بالنفس[1].

5- قال الله عزَّ و جلَّ :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[2].

-يقول الله عزَّ و جلَّ مخاطب المؤمنين من هذه الأمة وآمرا لهم بالصيام وهو الإمساك عن الطعام والشراب و الو قاع بنية خالصة لله عز وجل لما فيه من زكاة النفوس وطهارتها

و تنقيتها من الأخلاط الرديئة وذكر أنه كما أوجبه عليهم فقد أوجبه على من كان قبلهم فلهم فيه أسوة حسنة و ليجتهدوا هؤلاء في أداء هدا الفرض أكمل مما فعله الأوائل كما قال عزَّ و جلَّ :(لكل جعلنا منكم شرعة و منهاجا و لو شاء الله لجعلكم أمة واحدة و لكن ليبلوكم فيما أتاكم فاستبقوا الخيرات)و لهدا قال هنا :(يا أيها الدين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون)، لأن الصوم تزكية للبدن وتضييق لمسالك

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق، ج1، ص183.
[2] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 183.

الشيطان، ثم بين مقدار الصوم وأنه ليس في كل يوم لئلا يشق على النفوس فتضعف عن حمله وأدائه بل في أيام معدودات، وقد كان هدا في ابتداء الإسلام يصومون من كل شهر ثلاثة أيام ثم نسخ دلك بصوم شهر رمضان، وقد روي أن الصيام كان أولا كما كانت عليه الأمم قبلنا من كل شهر ثلاثة أيام، و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"صيام رمضان كتبه الله على الأمم قبلكم"[1].

6- قال الله عزَّ وجلَّ :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾[2].

-يقول عزَّ و جلَّ أمرا عباده المؤمنين به المصدقين برسوله أن يأخذوا بجميع عرى الإسلام و شرائعه و العمل بجميع أوامره وترك جميع زواجره ما استطاعوا من ذلك، قال العوفي عن ابن عباس ومجاهد والضحاك و عكرمة في قوله :(أدخلوا في السلم)يعني الإسلام، وقال الضحاك عن ابن عباس و أبو العالية و الربيع بن أنس :أدخلوا في السلم -يعني الطاعة، ومن المفسرين من يجعل كافة حالا من الداخلين أي أدخلوا في الإسلام كلكم و الصحيح الأول و هو أنهم أمروا كلهم أن يعملوا بجميع شعب الإيمان و شرائع الإسلام و هي كثيرة جدا ما استطاعوا منها كما قال ابن أبي حاتم أخبرنا علي ابن الحسين عن ابن عباس :يا أيها الذين آمنوا أدخلوا في السلم كافة – و قرأها بالنصب يعني مؤمني أهل الكتاب فإنهم

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق، ج1، ص186-187.
[2] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية208.

كانوا مع الإيمان مستمسكين ببعض أمور التوراة و الشرائع التي أنزلت فيهم، فقال الله عزَّ و جلَّ :أدخلوا في السلم كافة –يقول أدخلوا شرائع دين محمد صلى الله عليه وسلم ولا تدعوا منها شيئا و حسبكم الإيمان بالتوراة وما فيها، وقوله :ولا تتبعوا خطوات الشيطان –أي اعملوا بالطاعات واجتنبوا ما يأمركم به الشيطان فإنما يأمركم بالسوء و الفحشاء وأن تقولوا على الله مالا تعلمون، وإنما يدعوا حزبه ليكونوا من أصحاب السعير، و لهذا قال :"انه لكم عدوا مبين"[1].

7–قال الله عزَّ و جلَّ :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾[2].

–يأمر عزَّ و جلَّ بالإنفاق مما رزقهم في سبيله سبيل الخير ليدخروا ثواب ذلك عند ربهم و ملكهم و ليبادروا إلى ذلك في هذه الحياة الدنيا (من قبل أن يأتي يوم)–يعني يوم القيامة – لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة أي: لا يباع أحد من نفسه ولا يفادي بمال ولو جاء بملء الأرض ذهبا ولا تنفعه خلة أحد يعني صداقته بل ولا نسابته، ولا شفاعة أي: ولا تنفعهم شفاعة الشافعين وقوله و الكافرون هم الظالمون مبتدأ محصور في خبره أي ولا ظالم أظلم ممن وافى الله يومئذ كافر[3].

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم،، المرجع السابق،ج1،ص216.
[2] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 254.
[3] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق،ص263.

8- قال الله عزَّ و جلَّ :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآَخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾[1].

-يأمر عزَّ و جلَّ عباده المؤمنين بالإنفاق و المراد به الصدقة ههنا، قال ابن عباس من طيبات ما رزقهم من الأموال التي اكتسبوها، قال مجاهد يعني التجارة بتيسيره إياها لهم، وقال علي و السدي :من طيبات ما كسبتم يعني الذهب و الفضة و من الثمار و الزرع التي أنبتها لهم من الأرض، قال ابن عباس أمرهم بالإنفاق من أطيب المال و أجوده

و أنفسه ونهاهم عن التصديق برذالة المال و دنيئه وهو خبيثة فإن الله طيب لا يقبل إلا طيبا، و لهذا قال :ولا تيمموا الخبيث أي: تقصدوا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه أي لو أعطيتموه ما أخذتموه إلا أن تتعاضوا فيه فالله أغنى عنه منكم فلا تجعلوا لله ما تكرهون، وقوله و اعلموا أن الله غني حميد أي: وإن أمركم الصدقات و بالطيب منها فهو غني عنها ومادك إلا أن يساوي الغني الفقير[2].

9-قال الله عزَّ و جلَّ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾[3].

[1]القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 267.
[2]ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، المرجع نفسه،ص277.
[3]القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 278.

-يقول عزَّ و جلَّ أمرا عباده المؤمنين بتقواه ناهيا لهم عما يقربهم إلى سخطه و يبعدهم عن رضاه فقال :يا أيها الدين آمنوا اتقوا الله أي: خافوه وراقبوه فيما تفعلون وذروا ما بقي من الربا أي اتركوا مالكم على الناس من الزيادة على رؤوس الأموال بعد هذا الإنذار، إن كنتم مؤمنين أي بما شرع الله لكم من تحليل البيع و تحريم الربا و غير ذلك[1].

10-قال الله عزَّ و جلَّ:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾[2].

-هذه الآية أطول أية في القران العظيم، قال أبو جعفر بن جرير حدثنا يونس أخبرنا ابن وهب و ذلك لما نزلت أية الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :إن أول من جحد آدم

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم،المرجع السابق،ص280.

[2] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية282.

عليه السلام أن الله لما خلق آدم مسح ظهره فأخرج منه ما هو دار إلى يوم القيامة فجعل يعرض ذريته عليه فرأ فيهم رجلا يزهو، فقال: أي رب من هذا ؟قال هو ابنك داود، قال :أي رب كم عمره، قال: ستون عاما، و قوله :يا أيها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه هذا إرشاد منه عزَّ و جلَّ لعباده المؤمنين اذا تعاملوا بمعاملات مؤجلة أن يكتبوها ليكون دلك أحفظ لمقدارها و ميقاتها واضبط للشاهد فيها و قد نبه على هذا في آخر الآية حيث قال: ذلكم أقسط عند الله و أقوم للشهادة و أدنى أن لا ترتابوا، وعن ابن عباس :يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه قال: نزلت في السلم إلى اجل معلوم، وقوله :فاكتبوه أمر منه عزَّ و جلَّ بالكتابة للتوثقة والحفظ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :إننا أمة أمية لا نكتب ولا تحسب فما الجمع بينه وبين أمر بالكتابة، فالجواب أن الدين من حيث هو غير مفتقر إلى كتابة أصلا لأن كتاب الله قد سهل الله و يسر حفظه على الناس، والذي أمر الله بكتابته إنما أشياء جزئية تقع بين الناس فأمروا أمر إرشاد لا أمر إيجاب كما ذهب إليه بعضهم، وقوله :فليكتب بينكم كاتب بالعدل أي :بالقسط و الحق و لا يجر في كتابته على أحد ولا يكتب إلا ما اتفقوا عليه من غير زيادة ولا نقصان[1].

ما يمكن استخلاصه من هدا النموذج: ورد النِّداء في سورة البقرة بصيغة–يا أيها الذين آمنوا –اقبالا على المخاطب، أو إشعارا له بخبر عظيم، أو الامتنان، أو اظهار العناية و كله صيغ تفيد قرب هده الفئة من الله، وعناية الله المستمرة بها.

[1]ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق،ص288،289.

النموذج الثاني:

ورد النِّداء بصيغة يا أيها الناس في سورة البقرة مرتين وذلك لتحقيق أغراض بلاغية و ملامح أسلوبية وهي أوجه من التأكيد و أسباب من المبالغة، وفي ما يلي تبسيط لذلك:

1-قال الله عزَّ و جلَّ :﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[1].

شرع تبارك وعزَّ و جلَّ في بيان وحدانية ألوهيته بأنه هو المنعم على عبيده بإخراجهم من العدم إلى الوجود و إسباغه عليهم النعم الظاهرة و الباطنة بأن جعل لهم الأرض فراشا أي مهدا كالفراش مقررة موطأه مثبتة بالرواسي الشامخات والسماء بناء هو السقف، كما قال في الآية الأخرى (و جعلنا السماء سقفا محفوظا و هم عن آياتها معرضون) و انزل من السماء ماء و المراد به السحاب ههنا في و قته عند احتياجهم إليه فاخرج لهم من أنواع الزرع و الثمار ما هو مشاهد رزقاتهم ولأنعامهم كما قرر هذا في غير موضع من القران، و مضمونه انه الخالق الرازق مالك الدار و ساكنيها و رازقهم، و لهذا يستحق أن يعبدوا حده ولا شرك به غيره، ولهذا قال :ولا تجعلوا لله أنداد و انتم تعلمون، وفي الصحيحين عن ابن مسعود قال: قلت يا رسول الله أي الذنب أعظم عند الله ؟قال :أي تجعل لله ندا وهو خلقك، وقال محمد

[1] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية21.

بن إسحاق عن عكرمة قال: قال الله عزَّ و جلَّ :يا أيها الناس اعبدوا ربكم –للفرقين جميعا من الكفار و المنافقين، أي وحدوا ربكم الذي خلقكم والدين من قبلكم[1].

النموذج الإعرابي:

يا: حرف نداء مبني على السكون.

أيها :أي :منادى مبني على الضم في محل نصب، لأنه نكرة مقصودة، و الهاء للتنبيه حرف مبني على السكون .

الناس :نعت ل أي مرفوع و علامة رفعه الضمة .

اعبدوا :فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب جواب النداء، وجملة النداء لا محل لها من الإعراب استئنافية .

ربكم: رب: لفظ الجلالة مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف، وكم ضمير متصل مبني على السكون الذي حرك إلى الضم منعا لالتقاء الساكنين في محل جر مضاف إليه.

الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب:

[1]ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق،ص54،55.

نعت لرب من ربكم.

بدل لرب من ربكم.

خلقكم: خلق فعل ماض مبني على الفتح، و الفاعل ضمير مستتر جواز تقديره هو، والجملة من الفعل و الفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، وكم :ضمير متصل مبني على السكون نصب مفعول به.

و الذين: الواو: حرف عطف مبني على الفتح.

الذين :اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب معطوف على كم في خلقكم.

من :حرف جر مبني على السكون.

قبلكم: اسم مجرور ب من وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره "استقر" صلة الموصول و هو مضاف كم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

لعلكم :لعل: حرف يفيد الترجي مبني على الفتح و هو من أخوات إن، وكم ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم لعل.

تتقون :فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير تتصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل و الفاعل

في محل رفع خبر (لعل)، والجملة من لعل واسمها و خبرها لا محل لها من الإعراب استئنافية[1].

2-قال الله عزَّ و جلَّ :﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾[2].

-لما بين عزَّ و جلَّ انه لا اله إلا هو و انه المستقل بالخلق شرع يبين انه الرازق لجميع خلقه فذكر في مقام الامتنان أنه أباح لهم أن يأكلوا مما في الأرض في حال كونه حلالا من الله طيبا أي مستطابا في نفسه غير ضار للأبدان ولا العقول، ونهاهم عن إتباع خطوات الشيطان وهي طرائفه و مسالكه فيما أضل أتباعه فيه من تحريم البحائر و الوصائل و نحوها مما كان زينة لهم في جاهليتهم، وقوله -إنه لكم عدوا مبين -تنفير منه وتحذير منه كما قال إن الشيطان لكم عدوا فاتخذوه عدوا إنما يدعوا حزبه ليكونوا من أصحاب السعير، وقال قتادة و السدي في قوله عزَّ و جلَّ :(و لا تتبعوا خطوات الشيطان)

وقال عكرمة هي :نزعات الشيطان، و قال أبو محلز هي النذور في المعاصي [3].

[1] محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، المرجع السابق، ص48.

[2] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية168.

[3] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم،المرجع السابق،ص178،179.

نكشف من خلال هاتين الآيتين أن الخطاب ب يا أيها الناس موجه إلى المشركين، إمَّا للموعظة، أو لتشويه أحوالهم من أصول دينهم، بأداة نداء يا دون غيرها لإفادة التأكيد والتنبيه.

النموذج الثالث:

جاء النِّداء في سورة البقرة بصيغة–يا بني–ثلاث مرات للتعبير عن الأغراض البلاغية التالية، والخطاب موجه فيها إلى بني إسرائيل:

1–قال الله عزَّ و جلَّ :﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾[1].

–يقول عزَّ و جلَّ آمرا بني إسرائيل بالدخول في الإسلام، ومتابعة محمد عليه من الله أفضل الصلاة والسلام، و مهيجا لهم بذكر أبيهم إسرائيل و هو نبي الله يعقوب عليه السلام، وتقديره يا بني العبد الصالح المطيع لله كونوا مثل أبيكم في متابعة الحق كما تقول يا ابن الكريم افعل كذا و نحو ذلك، و قوله عزَّ و جلَّ –اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم – قال مجاهد نعمة الله التي انعم بها عليهم فيما سمي وفيما سوى ذلك أن فجر لهم الحجر و انزل عليهم المن والسلوى و نجاهم من عبودية آل فرعون، وقال أبو العالية نعمته أن جعل منهم الأنبياء والرسل أو نزل عليهم الكتب، وقال محمد ابن إسحاق حدثني محمد بن أبي محمد

[1] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية40.

عن عكرمة أو سعيد عن ابن عباس في قوله –اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم – أي: بلائي عندكم وعند آبائكم –و أوفوا بعهدي أوف بعهدكم قال :بعهدي الذي أخذت في أعناقكم للنبي صلى الله عليه وسلم اذا جاءكم أنجز لكم ما و عدتكم عليه من تصديقه و أتباعه بوضع ما كان عليكم من الأنصار و الأغلال التي كانت في أعناقكم بذنوبكم التي كانت من أحداثكم، وقوله عزَّ و جلَّ – و أياي فارهبون –أي فاخشون[1].

النموذج الإعرابي:

يا: حرف نداء مبني على السكون.

بني: منادى منصوب وعلامة نصبه الياء، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وبني مضاف.

اسرائيل :مضاف إليه مجرور و علامة جره الفتحة، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية و العجمة .

أذكروا: فعل أمر مبني على حذف النون ، و واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ، و الجملة من الفعل و الفاعل لا محل لها من الإعراب جواب النداء ، وجملة النداء لا محل لها من الإعراب استئنافية.

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم،المرجع السابق،ص76.

نعمتي: نعمة مفعول به منصوب و علامة نصبه الفتحة المقدرة التي منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة ، ونعمة مضاف و الياء ضمير متصل مبني على السكون الذي حرك إلى الفتح منعا لالتقاء الساكنين في محل جر مضاف إليه.

التي: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة ل نعمة .

أنعمت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير من ضمائر الرفع المتحركة و التاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، و الجملة من الفعل و الفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول و العائد محذوف والتقدير أنعمتها.

عليكم: على حرف جر مبني على السكون، و كم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر ب على، و الجار و المجرور متعلق بالفعل أنعم.

و أوفوا: الواو حرف عطف مبني على الفتح، أوفوا فعل أمر مبني على حذف النون، و واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

بعهدي :الباء حرف جر مبني على الكسر، و عهد اسم مجرور بالباء و علامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة والجار والمجرور متعلق بالفعل أوفوا و عهد مضاف و الياء مضاف متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

أوف: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، لأنه واقع في جواب الأمر، و الفاعل ضمير مستتر و جوبا تقديره أنا، وجملة أوفوا بعهدي أوف معطوفة على جملة أذكروا الواقعة جواب النداء، لا محل له من الإعراب[1].

2-قال الله عزَّ وجلَّ :﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[2].

-يذكرهم عزَّ و جلَّ بسالف نعمه على أباءهم و أسلافهم وما كان فضلهم به من إرسال الرسل منهم و إنزال الكتب عليهم و على سائر الأمم من أهل زمانهم كما قال عزَّ و جلَّ :(و لقد اخترناهم على علم على العالمين) و في قوله عزَّ و جلَّ: واني فضلتكم على العالمين قال بما أعطوا من الملك و الرسل و الكتب على عالم من كان في دلك الزمان فإن لكل زمان عالما، و الأحاديث في هذا كثيرة تذكر عند قوله عزَّ و جلَّ (كنتم خير أمة أخرجت للناس)و قيل المراد تفضيل بنوع ما من الفضل على سائر الناس، و أنهم فضلوا على سائر الأمم لاشتمال أمتهم على الأنبياء فإبراهيم الخليل قبلهم وهو أفضل من سائر أنبيائهم و محمد و هو أفضل من جميع الخلق و سيد ولد ادم في الدنيا صلوات الله

[1] محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، المرجع السابق،ص77،78.

[2] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية47.

و سلامه عليه[1].

3- قال الله عزَّ و جلَّ :﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[2].

و قد تقدم نظير هذه الآية في صدر السورة و كررت هنا للتأكيد و الحث على إتباع الرسول النبي الأمي الذي يجدون صفته في كتبهم و نعته و اسمه و أمره و أمته فحذرهم من كتمان هدا، وكتمان ما انعم به عليهم و أمرهم أن يذكروا نعمة الله عليهم من النعم الدنيوية و الدينية و لا يحسدوا بني عمهم من العرب على ما رزقهم الله من إرسال الرسول الخاتم منهم، ولا يحملهم دلك الحسد على مخالفته و تكذيبه و الحيد عن موافقته، صلوات الله و سلامه عليه دائما إلى يوم الدين[3].

نخلص من هذا النَّموذج: أن خطاب آدم بهذه الصيغة أمر جاء للدلالة على التنويه بشأن المخاطب بذكر اسمه بين الملأ الأعلى و تكريمه و الامتنان عليه بالتمكين و التخويل.

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم،المرجع السابق، ص81.
[2] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية122.
[3] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق، ص145.

من خلال هذا البحث استخلصنا جملة من النتائج عرجناها في النقاط التالية:

- ✓ أنَّ التعبير القرآني أتى بأسلوب النِّداء مقتصرا على يائه التي تغيرت دلالتها من القريب إلى البعيد.
- ✓ أنَّ حرف النِّداء يا من أكثر حروف النِّداء في القرآن الكريم، وقد يكثر كذلك استعمال المنادى أيها لما فيه تدرج من المبهم إلى الأوضح في الدلالة و كذا أداة التنبيه ها التي تستدعي انتباه المخاطب لما يسرد عليه من وعد ووعيد.
- ✓ كثرة المنادى المبني لا سيما الاسم المبهم الذي ارتبط بتراكيب ، يا أيها الذين آمنوا و يا أيها الناس ،و غيرها من التراكيب التي و ردت في هذا الاسم موصوفا.
- ✓ اكتشاف ثلاثية أسلوب النِّداء التي تتكون من أداة النِّداء و المنادى و جملة جواب النِّداء .
- ✓ تحديد المجال الدلالي بنوعية المنادى أولى من تعيينه بالمنادي ،و تحديد الدلالة اللفظية و كثافتها.
- ✓ كشف الرصد الدقيق لأسلوب النِّداء ضمن التعابير القرآنية الذي احتله أسلوب النِّداء في كل آية من آيات الذكر الحكيم .
- ✓ أنَّ سورة البقرة هي سورة التوحيد من بدايتها إلى نهايتها.
- ✓ إنَّ الغرض الأساسي من النِّداء في القرآن الكريم هو طلب الإقبال و التنبيه إلى أمر يستوجب التعاطي مع حيثياته بانفعال وتفاعل يبرزان المقصد والغرض الأساسي من ذلك.

هذه هي جملة النتائج التي تم التوصل إليها، و التي تفتح بدورها المجال للبحوث و الدراسات أخرى في مجال الميدان، ولا أجزم بالقول أني أحطت بجميع جوانب الموضوع، لأنَّ ذلك أمر نسبي، و لكل شيء إذا ما تم نقصان.

نسأل الله التوفيق في مسعانا ،آمين، آمين، آمين.

قائمة المصادر و المراجع

1- القرآن الكريم.

الكتب العربية و المعاجم :

1- إبراهيم م طفى وآخرون، المعجم الوسيط،الجزء1-2، مادة(ن- د- ب)، باب الدال، دار الدعوة القاهرة، مصر ، ط2، 1972م .

2- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت لبنان، ط1، (1431هـ-2010م).

3- أحمد بن الحسين بن الخباز، توجيه اللمع(تحقيق فايز زاكي محمد دياب)، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط 2، (1428هـ-2007م).

4- احمد محمد فارس، النداء في اللغة والقران، دار النشر بيروت، لبنان، ط1(د.ت).

5- أحمد مختار عمر، علم الدلالة اللغوي، دار النشر القاهرة، د.ط، د.ت.

6- جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة و أنواعها، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.

7- الخليل بن احمد الفراهيدي، العين سلسلة المعاجم و الفهارس، مادة (د-ل-ل) .

8- سالم سليم الخماش، المعجم وعلم الدلالة، موقع لسان العرب، جامعة الملك عبد العزيز بجدة،1428هـ.

9- الدكتور صلاح فضل (مناهج النقد المعا صر), دار الآفاق العربية, القاهرة, ط1, 1417هـ - 1997م.

10- عاطف فضل محمد، النحو الوافي، دار النشر والتوزيع، عمان، د.ط، د.ت.

11- عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي، الجزء الرابع، دار النشر والتوزيع عمان، د.ط، د.ت.

12- عباس حسن، النحو الوافي، الجزء الرابع دار النشر مصر، ط3، د.ت.

13- عبد الجليل منقور، علم الدلالة أ وله ومباحثه في التراث العربي، دار الكتاب الحديث القاهرة، ط1،(1432هـ-2011م).

14- عبد السلام المسدي (الأسلوبية و الأسلوب) , الدار العربية للكتاب , ط3 , 1982م , تونس .

15- عبد العزيز الملوكي، الأسلوب في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1،2014،

16- عبد الغفار حامد هلال، علم الدلالة اللغوية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، م ر، ط1،(1434هـ-2013م).

17- عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار ال فاء، عمان، الأردن، ط1،(1422هـ-2002م)،

18- عبد القاهر الجرجاني (دلائل الإعجاز) , , قراءة و تعليق : محمود شاكر , مكتبة الخانجي و مطبعة المدني , القاهرة , 1404 هـ .

19- عبد المنعم طوعي بشناتي، دلالة الألفاظ (دراسة تحليلية وتطبيقية لمفهوم وأنواع دلالة الألفاظ)، دار النشر لبنان، د.ط، د.ت.

20- عبدة الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية بيروت، ط2، د.ت.

21- عقيد خالد حمودي العزاوي، الدلالة والمعنى(دراسة تطبيقية)،دار الع ماء، دمشق، سوريا، د.ط، د.ت.

22- أبو فارس الدحداح، شرح ألفية ابن مالك، دار النشر الرياض، ط1،(1420هـ- 2004م).

23- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة (تح: عبد السلام هارون) دار الفكر للطباعة و النشر القاهرة.

24- فايز الداية، علم الدلالة العربي(النظرية والتطبيق)، دار الفكر المعا ر، بيروت، لبنان، ط2، تاريخ(1417هـ- 1996م).

25- فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان إربد،ط1، د.ت.

26- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم(تح خليل الميس)، دار القلم، بيروت لبنان،ط2، دت.

27- الدكتور محسن علي عطية، الأساليب النحوية (عرض وتطبيق)، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 1428هـ، 2007م.

28- محمد محمد داود، الدلالة والكلام، دار غريب للطباعة والنشر القاهرة، دط، دت.

29- محمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب، بيروت، لبنان، ط1، 2004 .

30- محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، دت.

31- ابن منظور، معجم لسان العرب (ت : أمين محمد عبد الوهاب و محمد الصادق لعبيدي) دار احياء التراث العربي بيروت، لبنان.

32- هادي نهر، التراكيب اللغوية النداء، دار النشر عمان، الأردن، د.ط، دط .

33- هادي نهر، الإتقان في النحو وإعراب القرآن، دار النشر إربد،ط1 ،2009.

34- هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار إربد، الأردن، ط1، د.ت.

المجلات:

35- بوزيد ساسي هادف، الدلالة ال وتية في كتاب الخ ائ لابن جني، حوليات جامعة قالمة، مديرية النشر قالمة، 2009، ع3.

المذكرات:

36- عبد الرحمن بن عودة بن الح الجلي، الدلالة اللغوية بين الأ وليين واللغويين وعلاقتها بالأحكام الشرعية، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، 2006،

37- محمد مشري، مركب النّداء في القرآن الكريم بين المعاني النحوية و دلالة الخطاب ، مذكرة

38- مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في اللّغة العربية ، 1430هـ، 2009م،

المواقع الالكترونية:

39- http://mawdoo3.com

40- http://mawdoo3.com

41- https://ar.wikipedia.org/wiki/

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
الإهداء و التشكرات	
مقدمة عامة	أ-ج
مدخل :الأسلوب المفهوم والنشأة .	6-1
الفصل الأول: الأساليب النحوية و دلالتها	7
تمهيد.	10-8
المبحث الأول: ماهية النِّداء	12-11
المطلب الأول: مفهوم النِّداء	12-11
المطلب الثاني: حروف النّداء	15-12
المطلب الثالث :أغراض النِّداء	18-15
المطلب الرابع :أقسام المنادى و أحكامه	24-19
المطلب الخامس :أساليب النِّداء	30-24
خلاصة	31
الفصل الثاني: علم الدلالة المفهوم والنشأة	32
تمهيد	33
المبحث الأول: ماهية الدلالة	33
المطلب الأول: مفهوم الدلالة	37-33
المطلب الثاني: أنواع الدلالة	43-38
المطلب الثالث: النظريات الدلالية	53-44
المطلب الرابع: العلاقات الدلالية	59-53
الفصل الثالث :تبيان دلالة أسلوب النِّداء و اعرابه	60
تمهيد	63-61
المطلب الأول: تعريف سورة البقرة	64-63
المطلب الثاني فضل سورة البقرة	66-64
المطلب الثالث: أسباب و مكان نزول سورة البقرة	70-66
المطلب الرابع : تفسير و الآيات و اعرابها	91-70

خاتمة	93
قائمة المصادر و المراجع	99-95

ملخص:

يتناول هذا العرض الموسوم بـ: أسلوب النداء و دلالته في القرآن الكريم، دراسة في بيان مكانة هذا الأسلوب ضمن الدراسات البلاغية و القرآنية و بيان روعة وبلاغة التعبير القرآني، وجمال الأسلوب في تلك الآيات القرآنية.

و من هنا عزمنا على القيام بهذه الدراسة المتواضعة بحث في " أسلوب النداء و دلالته من خلال القرآن الكريم " سورة البقرة أنموذجًا، لأبين ما اشتملت عليه هذه السورة من أغراض و دلالات تفهم من خلال ذلك ، و نشير إلى أن الغرض من أسلوب النداء في القرآن الكريم هو طلب الإقبال و لفت الانتباه لأوامر الله عزّ و جلّ و اجتناب نواهيه.

Résumé:

Cette adresse de présentation est marquée par: le style d'appel et de l'importance dans le Saint Coran, une étude dans la déclaration de l'état de cette méthode dans les études de rhétorique et de la déclaration Coranique, et la magnificence de l'éloquence de l'expression coranique, la beauté de la méthode dans ces versets coraniques.

Et d'ici notre détermination à faire cette modeste étude de la recherche dans le « appel du style et de l'importance à travers le Saint Coran, » modèle Al-Baqarah, pour montrer ce qui comprenait la Sura des buts et des indications de compréhension à travers elle, et souligner que le but de la méthode d'appel dans le Coran Karim est une demande de la demande et attirer l'attention sur les ordres de Dieu Tout-Puissant et d'éviter les interdi.